أما آن لكم أيها المسلمون أن تدركوا أن حقن دمائكم لا يكون إلا بوجود قيادة مؤمنة مخلصة لله ورسوله، فكم من دمائكم ستسفك حتى تدركوا هذه الحقيقة؟! كم من الخوف والجوع ستعانون حتى تدركوا هذه الحقيقة؟! كم مليوناً من المسلمين سيقتل في ظل هذه الأنظمة العميلة حتى تدركوا أن دحر عدوكم لا يكون إلا بقيادة مخلصة مؤمنة؟! متى ستدركون أن الأثمان الباهظة التي تدفعونها من دمائكم وأطفالكم ونسائكم، وأموالكم وبيوتكم وأرضكم، لن تدفعوها إن توجهتم إلى القصور الرئاسية وخلعتم زمر الخيانة وبايعتم قيادة مخلصة لله ورسوله؟!

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- قراءة وإمعان نظر في تصريحات الجنرال ياسر العطا عن الإمارات وتشاد ...٢
- فقدان العقلية السياسية لدى زعماء يهود وأثره على كيانهم ...٢
- الأهداف وأثرها في الأعمال السياسية والعسكرية ...٣
- حكام الخيانة يقتلون أطفالنا في غزة! ...٣
- الإدارة الأمريكية والثورة السورية تعددت المواقف والغاية واحدة ...٤
- في ذكرى فتح القسطنطينية معانٍ ودلالاتٌ ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

الأربعاء ٢١ من جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٧٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

هل تحتاج أمريكا تحالفاً دوليا لردع الحوثيين عن مهاجمة سفن البحر الأحمر؟

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب – ولاية اليمن

أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن يوم الاثنين ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م، عن إطلاق عملية متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر في أعقاب سلسلة من الهجمات الصاروخية وبطائرات مسيرة شنها الحوثيون المتحالفون مع إيران في اليمن. وقال أوستن، الذي يقوم بزيارة إلى البحرين، التي تستضيف الأسطول الأمريكي في الشرق الأوسط، إن الدول المشاركة تشمل بريطانيا والبحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشيل وإسبانيا. وأضاف أنهم سيقومون بدوريات مشتركة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن. وقال أوستن في بيان "هذا تحد دولي يتطلب عملا جماعيا.. ولذلك أعلن اليوم عن إطلاق (عملية حارس الازدهار)، وهي مبادرة أمنية مهمة جديدة متعددة الجنسيات".

وعند تدقيق النظر نجد أن هناك دعماً محدوداً لتلك الدول المشاركة في عملية حارس الازدهار، فقد سبق وصرحت وزارة الدفاع الإيطالية أنها سترسل الفرقاطة فيرجينو فاسان إلى البحر الأحمر استجابة لمطالب السفن الإيطالية. كذلك فرنسا أعلنت أن سفنها ستبقى تحت القيادة الفرنسية. وأعلنت وزارة الدفاع الإسبانية أنها لن تشارك إلا في مهام يقودها حلف الناتو أو الاتحاد الأوروبي. هذا إلى جانب المشاركات المحدودة من بعض الأعضاء مثل هولندا التي سترسل ضابطين، والنرويج التي سترسل عشرة ضباط بحرية إلى البحرين. وباستثناء بريطانيا التي أعلنت أن سفنها ستعمل في ضوء عملية حارس الازدهار، فإن هذا يعكس عدم التوافق أو الالتفاف الغربي حول الموقف الأمريكي، وأن انضمام بعض الدول جاء إما بناءً على ضغوط أمريكية أو لحماية مصالحها أو لمجرد البقاء في الصورة وحجز مقعد في الحسابات الدولية.

ولا بد من الإشارة هنا أن هناك قوة دولية موجودة بالفعل وتعمل للغرض نفسه، وهي قوة "المهام المشتركة ١٥٣" التي شكلت في نيسان/أبريل ٢٠٢٢، وضمت ٣٩ دولة، ومنها الولايات المتحدة والسعودية ومصر والأردن والإمارات وكيان يهود... وغيرها، وذلك بهدف مكافحة "الأنشطة الإرهابية والتهريب" في البحر الأحمر وخليج عدن، كما تم الإعلان عنه رسميا. وهنا يثور التساؤل المهم: لماذا أعلنت أمريكا عن إنشاء هذا التحالف الدولي؟ وهل هي في حاجة لهذا التحالف لردع الحوثيين؟ والإجابة المباشرة هي لا، لا تحتاج أمريكا إقامة تحالف لحماية الملاحة في البحر الأحمر، فسفنها تمخر فيه وسفن التحالف "المهام المشتركة ١٥٣" كذلك والذي أُسس أساساً لحماية الملاحة الدولية هناك.

وللإجابة على السؤال الأول: لماذا أعلنت أمريكا عن هذا التحالف الجديد (حارس الازدهار)؟ من المفيد العلم أن المبعوث الدولي إلى اليمن هانس غروندبرغ قد أعلن عن قبول الأطراف اليمنية المتنازعة للتوقيع على خارطة طريق للتوصل إلى سلام دائم في اليمن، وقال إنه من المتوقع التوقيع عليها مطلع العام القادم، وكانت الأطراف المحلية والإقليمية والدولية قد رحبت بتلك الخارطة. وإنشاء تحالف دولي ضد الحوثيين، واستعراض الحوثي لقواته في الحديدة في وقت مواز، يرفع أسهم الحوثيين في المفاوضات المزمع عقدها ضمن

..... التتمة على الصفحة ٣

كيان يهود في مأزقٍ وجودي

بقلم: الدكتور محمود عبد الهادي

يكرر نتنياهو وأعضاء حكومته يومياً، وأعلى مستويات القيادة في كيان يهود، أن الحرب الجارية في غزة لن تتوقف قبل تفكيك حماس وإزالتها، وضمان عدم تكرار ما حصل في السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، وأنه لا عودة إلى ما كان عليه الوضع في غزة قبل ذلك. وقد رأب هؤلاء في الأسابيع الأولى للحرب على التأكيد على أنهم ماضون في تحقيق هذه الأهداف غير آبهين بأي اعتراض، ومتبجّحين بقدرتهم على ذلك. وقد ركزوا على توجيه خطاباتهم بهذا الشأن إلى أمريكا التي دعمتهم فيه بكل ما يحتاجونه. ثم ما لبثوا أن أخذوا يلمسون أن الأمر أصعب مما تصوروا، وظهر لكل العالم أن حربهم هي غيظ وحقدٌ ووحشية، وكل ما يفعلونه هو قصف البيوت والمدارس والمستشفيات وقتل المدنيين، وليس لديهم أي خطط تحقق أهدافهم، سوى ارتكاب الفظائع المذكورة. ولمّا تبيّن أنهم لم يحرزوا أيَّ تقدم باتجاه إنجاز أهدافهم أخذوا يتحدثون عن الحاجة لمزيد من الوقت. وبعد مرور أكثر من ٨٠ يوماً على هذه الحرب - وهي أطول من كل حروبهم السابقة على أي جبهة - فبدلاً من أن يعرضوا إنجازات ولو جزئية، ويُبيّنوا تحقيق شيءٍ من أهدافهم، إذا بهم يتحدثون عن أن تكاليف هذه الحرب باهظة، وأنهم يحتاجون للمزيد من الوقت وبدون تحديد، ويكررون أكاذيبهم بأنهم يحققون تقدماً، وسيحققون كل أهدافهم، بالقضاء على حماس وتحرير الأسرى، وتحقيق الأمن لكيانهم.

إن المدة التي مضت على هذه الحرب تتجاوز ما يستطيع كيان يهود احتماله، وبخاصة أن هناك مواجهات عسكرية تفاجئهم باستمرار وتوقع فيهم خسائر كبيرة. وقد بدأت مفاعيل هذه الخسائر تظهر بوضوح وبشكل مؤثر، حيث دبَّ في هذا الكيان الإنهاك والهلع، وأخذ الرعب ينال من جيشه الذي رأى الموت، وأصابه النقص وبدأ هو يتفكك بدلاً من أن يفكّك حماس. فتم سحب لواء جولاني الذي هو أفضل ألويته ونخبتُها، من ساحات الحرب. وأخذت دلائل الفشل تزداد وتتأكد بنظر السياسيين والمراقبين والمعنيين وسائر اليهود.

هذه الأوضاع كفيلة بأن يهرع قادة هذا الكيان إلى أمريكا لتُنجدهم بمخرجٍ ما، كوقف الحرب مثلاً، إلا أنهم لم يفعلوا ذلك، بل ازدادت تأكيداتهم بأنهم لن يتراجعوا قبل تحقيق أهدافهم، وبأنه لا مفر لهم من الاستمرار في الحرب والقضاء على حماس، وبأنّ كلّ من يتوقع أو يتصور وقف الحرب قبل تحقيق أهدافها واهم، وعلى المعارضة أن تفهم هذا الأمر. وقد فهمتْ قيادة المعارضة في الكنيست هذا الأمر وأيدت استمرار الحرب. فلماذا هذا الإصرار على إزالة حماس، وما سبب اضطرارهم للاستمرار بالحرب؟

إن موضوع القضاء على حماس هو في الحقيقة هدف أمريكي أكثر مما هو هدف (إسرائيلي)؛ وذلك أن أمريكا والغرب كله فوجئوا بما آلت إليه عملية طوفان الأقصى، وبما يمكن أن ينتج عنها من تداعيات خطيرة على النفوذ الغربي في المنطقة وعلى النظام العالمي الغربي. وقد دلّ الاستنفار الأمريكي والغربي وحضور حاملات الطائرات إلى المنطقة، والدعم الأمريكي السريع والشامل لحرب كيان يهود على غزة، على أن هذه الحرب هي حرب أمريكا قبل كيان يهود، وأنها هدف استراتيجي لها. ولذلك، على كيان يهود أن يقوم بهذا الأمر على وجه الإلزام، بوصفه قاعدة عسكرية لأمريكا، وشُرطياً لها في المنطقة ويداً ضاربةً، وإلا فسيفشل في دوره الوظيفي ويفقد أسباب وجوده. ومما يزيد رجحانَ هذا الأمر التصريحاتُ الأمريكية التي تحرِّض كيان يهود على القضاء على حماس، والمواقفُ الأمريكية الرافضة لوقف إطلاق النار، والتي تسعى لاستصدار قرار إدانة لها واتهام بالإرهاب من مجلس الأمن رغم تصاعد الرأي العام الداخلي والعالمي ضدها بسبب دعمها للكيان، والتي تضطرها للتظاهر بالضغط على كيان يهود لتقليل قتل المدنيين.

وفيما يلي شيءٌ من ذلك:

نشر موقع الحرة في ٢٠ كانون الأول ٢٠٢٣ تحت عنوان "واشنطن تعتقد أنّ على (إسرائيل) القضاء على حماس وتقليل خسائر المدنيين" أن وزير الخارجية الأمريكي بلينكن قال في مؤتمر صحفي في اليوم نفسه: "إنّ (إسرائيل) تتحمل مسؤولية التخلّص من حماس، وتقليل الخسائر بين المدنيين"، وقال: "إنّ على (إسرائيل) التزاماً بالقيام بالأمرين معاً، ولديها مصلحة استراتيجية في القيام بهما معاً". ويتبين من

..... التتمة على الصفحة ٣

قرار مجلس الأمن الهزيل بشأن غزة يؤكد على تداعي قوى الاستعمار على المسلمين

اعتمد مجلس الأمن، يوم الجمعة، مشروع القرار العربي الذي قدمته الإمارات العربية المتحدة باسم المجموعة العربية بغالبية ١٣ صوتا إيجابيا و"امتناع" روسيا والولايات المتحدة، والذي نص على توسيع دخول المساعدات إلى قطاع غزة، دون أن ينص على مطالبة بوقف إطلاق النار بشكل كامل ودائم، بسبب الفيتو الأمريكي.

الراية: **من جديد تبرهن أمريكا ودول الكفر معها على حقدهم على المسلمين وكل ما يمت لهم بصلة، إذ يصطفون بكل صلف ووقاحة مع كيان يهود الذي يمارس الوحشية والإجرام والإبادة بحق العزل والأطفال والنساء وقطاع كامل من المدنيين المستضعفين في غزة هاشم، غير آبهين بشعاراتهم الكاذبة التي لطالما تشدقوا بها من مثل حقوق الإنسان والمبادئ الإنسانية الجوفاء، ومؤكدين بذلك للمرة ما بعد الألف بأن المجتمع الدولي ومؤسساته ما هي إلا أدوات للمستعمر الكافر لتسهيل استعماره وتسخيره لصالح منافعهم وخططهم في استعباد العالم ومص دماء الشعوب، ولا علاقة لهم من قريب أو بعيد بنصرة المستضعفين أو تحقيق العدل، وآخر همهم البحث عن الأمن والاستقرار الدوليين.**

السلطة الفلسطينية تعود لتلعب دورها الخياني

قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الثلاثاء، إنه وجه الدعوة إلى مختلف الفصائل الفلسطينية لاستئناف المصالحة الوطنية وتعزيز المحادثات التي استضافتها مدينة العلمين بمصر في تموز/يوليو الماضي، مشيراً إلى أنه لا يمكن ضم أي طرف يرفض الاعتراف بالشرعية الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبر الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وأوضح عباس في لقاء مع قناة ON المصرية، أنه خلال محادثات العلمين، وبحضور نحو ١١ فصيلاً فلسطينياً، بما في ذلك "حماس"، طرح أبرز مطالبه خلال الجلسة، والتي تنص على ٤ محاور، وهي التوافق على أن منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وثانياً ضرورة تطبيق الشرعية الدولية بالكامل، وثالثاً الالتزام بالمقاومة الشعبية السلمية، ورابعاً إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، مشيراً إلى أن المؤتمر لم يجمع على ذلك. تعقيبا على هذه التصريحات أفاد تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، على صفحاته، بأنه ما من شك أن السلطة الفلسطينية كما وباقي حكام العرب والمسلمين ساءتهم البطولات والمواقف المشرفة التي أبداها المجاهدون في غزة في مواجهة الاحتلال الغاشم ومن معه من دول الاستعمار والطغيان، وما عجزت عنه يهود وأمريكا بالحرب والقوة والدماء تريد أن تنجزه السلطة بالمؤامرات والخيانات والمسرحيات الوطنية. فها هو عباس يعود إلى أصنامه التي كفر بها أهل فلسطين والعالم أجمع، ويدعو الحركات ومنها حركة حماس إلى الحذو حذوه والسير معه في ضلاله وخيانته! فيريد أن يعيد منظمة التحرير التي صنعها الاستعمار لتصفية قضية فلسطين، يريد أن يعيدها إلى الواجهة بعد أن اهترأت وباتت مأوى للعجزة والفاسدين، بضخ الدماء الجديدة فيها، واستعمال الرصيد الشعبي للحركات لإحياء ما مات في أذهان الناس والشرفاء من فترة طويلة. فهو يعلم أن السبيل لإضفاء الشرعية على السلطة والمنظمة المحترثتين والفاسدتين إنما يكون بضم الدماء الجديدة والأيادي التي لم تتلطخ بأوساخ السلطة والمنظمة، فتبث فيها الحياة لتكمل مشوار التصفية والخيانة الذي بدأت منذ عقود. وأضاف المكتب الإعلامي: أن عباس لم يكتف بذلك، بل عاد لأصنامه القديمة، الشرعية الدولية، وهرطقاته البالية، المقاومة السلمية (زراعة الليمون والتفاح) ليشهد على دوره الخياني في تصفية القضية، فالشرعية الدولية هي تلك الشرعية التي وفرت كامل الغطاء ليهود لارتكاب المجازر والوحشية بحق غزة، وهي التي عجزت عن إيصال شربة ماء إلى أطفال غزة، وهي نفسها التي لم تدن الاحتلال ولو بشق كلمة، في حين إنها أضفت الشرعية الكاملة للاحتلال على أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين، وهذا ما يريده عباس؛ أن يبصم وتبصم معه باقي الفصائل على حق يهود في الأرض المباركة مقابل دويلة هزيلة يجلس على كرسيها عباس وأمثاله... والمحصلة التي يريد أن يصل إليها عباس من كل مبادراته المخزية هو الوصول إلى الدولة الفلسطينية الموعودة على أقل من ربع مساحة فلسطين، بلا جيش ولا حدود ولا سيطرة على الأرض ولا ما تحت الأرض ولا ما فوقها، مقابل عيش بسلام ووئام بجوار كيان يهود المجرم الذي يسيطر على كامل فلسطين ويدنس الأرض المباركة. وختم التعليق بالقول: حقا إن مصيبة الأمة هي في حكامها، وما أصاب الأمة من مصيبة أو هزيمة إلا ويقف خلفها أمثال عباس وعبد الله والسيسي وأردوغان وباقي الحكام وأشباه الحكام، وما يعجز عنه العدو في الميدان يحاول أخذه من خلال هؤلاء على طبق من ذهب في الفنادق والمنتجعات... فالحذر الحذر من مكر هؤلاء وخططهم ومشاريعهم التصفوية، ولتتمسك الأمة وأبطالها ومجاهدوها بحبل الله المتين فهو الناصر والمعين، ونعم المولى ونعم النصير.

raya_no_476.indd 1 01.01.2024 12:26:11

نقارات سياسية

قراءة وإمعان نظر في تصريحات الجنرال ياسر العطا عن الإمارات وتشاد

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

وجه عضو مجلس السيادة، الفريق ياسر العطا، انتقادات لاذعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، متهما إياها بتوفير الإمداد العسكري لقوات الدعم السريع (سودان تريبيون، ٢٨/١١/٢٠٢٣م).

لقد أثارت تصريحات الفريق ياسر العطا ضد القيادة السياسية في الإمارات وتشاد الجدل في الأوساط السياسية والإعلامية، فضلا عن الأوساط المحلية المحترقة بأوار الحرب ولهيبها، وبعد تصريح العطا وهو مساعد القائد العام للجيش السوداني، الذي غادر يوم ٢٧/١١/٢٠٢٣م مقر سلاح المهندسين الواقع بوسط أم درمان بعد أن ظل موجودا فيه منذ بدء الحرب في نيسان/أبريل، يعد الأول من نوعه يصدر من مسؤول حكومي ضد الإمارات حيال الحرب التي يشهدها السودان.

وقد كان هجوم العطا قوياً وصل إلى قوله: "أنا أعرف منظمة إرهابية وإجرامية لكن دولة تكون مافيا أول مرة أسمع بها.. الإمارات دولة تحب الخراب وتسير على خطا الشر". ولم يكن هجومه على الإمارات فحسب، بل طال حتى القيادة السياسية في تشاد بقوله: "نحن نحترم الشعب التشادي وهو شعب شقيق تربطنا معه أواصر دم ودين ولغة، لكن في داخله بعض العملاء المرتزقة والخونة للشعوب الأفريقية وهم عملاء الاستعمار الحديث".

هناك من تفاعل مع هذه التصريحات إيجابا واستبشر بها خيرا واصفا إياها بالشجاعة في ظل هذه الظروف، ومنهم من رآها منافية للأعراف الدبلوماسية، وبعضهم تعجب من توقيتها وجرأتها. لكن لم يثر الحديث حول سبب الهجوم على الإمارات وتشاد، فلماذا لم يهاجم الجنرال العطا أمريكا مثلا، وهي رأس الشر ومصدر الداء والوباء؟!

ويزول العجب إذا وضحت القرائن والأحوال والخلفيات لهذه التصريحات، وربطت بالوعي السياسي الذي هو النظرة إلى الأحداث من زاوية خاصة، وربطها بالواقع المحلي والدولي.

فكل من يدرك الواقع السياسي السوداني، وارتباطاته، يصل إلى حقيقة جلية وواضحة، وهي أن هذه التصريحات تعبر عن حدة الصراع الدولي الاستعماري الأوروبي الأمريكي على النفوذ في السودان، فالصراع بين أمريكا وأوروبا (بريطانيا) في السودان عبر عملائهم، وصل إلى مراحل خطرة، فها هم يزهقون أرواح البشر ويحرقون الشجر والحجر ولا يبالون بما يصيب أهل السودان من نزوح وقتل وتشريد ونهب واغتصاب.

فليس من الصعوبة بمكان أن يكتشف أحدهم عمالة نظام الحكم في تشاد لفرنسا، التي قال وزير خارجيتها دومنيك دوفلبان في بداية حرب دارفور: "إن فرنسا تستطيع إيقاف حرب دارفور إذا أعطيت امتيازات في النفط السوداني"، ولا يشعر قادة تشاد بالحرج أو كتم عمالتهم لفرنسا!

أما الإمارات، العميل المخضرم لبريطانيا فعمالتها لها شواهد ومعالم، والكل يعلم علاقة قوى الحرية والتغيير التي كانت ترعاها السفارة البريطانية بشكل كامل بالإمارات. فقد بسط الإنجليز نفوذهم على الإمارات عام ١٨٩٢ باسم معاهدة الحماية حيث منحت لبريطانيا تولي شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية، وفي العام ١٩٧١م أعلن عن تشكيل دولة من سبع إمارات، كما أسس الإنجليز مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١م، وشكلت قوات درع الجزيرة المشتركة عام ١٩٨٢ لحماية أنظمتها، والإمارات أحد أعضائها.

وعند زيارة رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي لدول الخليج ٢٠١٧م قالت "إن أمن دول الخليج من أمن بريطانيا"، وهو تهديد لأمريكا عندما زادت ضغوطاتها على قطر والإمارات. (جريدة الراية ٢٠١٨/٧/١٨).

أوعزت بريطانيا للإمارات بالسيطرة على جنوب اليمن ما جعل عبد الملك الحوثي يقول بعد سقوط عدن بيد الإمارات عام ٢٠١٥م إنها تسعى لإعادة استعمار بريطانيا للجنوب. (جريدة الراية ٢٠١٨/٧/١٨).

وجاء في البيان المشترك بين المملكة المتحدة ودولة الإمارات، بعنوان شراكة من أجل المستقبل بتاريخ ٢٠٢١/٩/١٧: "واتفق الجانبان على إنشاء شراكة تقوم على ركيزتين أساسيتين وهما: خلق الازدهار المستدام ومعالجة القضايا العالمية، والقضايا الإقليمية والتمويل غير المشروع والتعليم والأمن"... "كما اتفقا على التعاون في المناطق ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك منطقة القرن الأفريقي لتعزيز الأولويات المشتركة للأمن والاستقرار...".

إذن تصريحات الجنرال العطا لا تنفك عن تصريحات السفير البريطاني جايلز ليفر ضد الجيش يوم ٢٠٢١/٦/٢٩م في الفيديو الذي أعدته السفارة البريطانية محذرا الجيش من التعرض لتظاهرات ٣٠ حزيران/يونيو التي دعت لها قوى الحرية والتغيير. ولا عن خطاب حمدوك في ٢٠٢١/٦/٢١م الذي سماه "مبادرة وطنية" لمواجهة "قضايا الانتقال" لهيكلة المؤسسة الأمنية والعسكرية، وتبني عقيدة عسكرية جديدة...الخ، ولكي تؤول الشركات التابعة للمؤسسة العسكرية لوزارة المالية.. هذا الخطاب الذي بعده كان انقلاب تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م.

إنه من المؤكد أن تصريحات الجنرال العطا لا تقرأ بعيدا عن علاقات قادة الجيش بالقائم بالأعمال الأمريكي، أو الملحق العسكري بالسفارة الأمريكية، أو بمساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية مولي في أو جيفري فيلتمان المبعوث الأمريكي ولا باتصالات وزراء الخارجية الأمريكان طوال فترة حكم المجلس العسكري أو سيطرة قادة الجيش على الحكم في السودان.

هذه التصريحات كذلك لا تقرأ بعيدا عن احتكار أمريكا لمنبر جدة وتسويقها للمفاوضات، وإطالة أمدها بشكل مقزز لمنع الوصول إلى حل سريع لإيقاف الحرب حتى تضمن تحقيق أجندتها في البلاد بكسر عظم عملاء بريطانيا، والقضاء على تأثيرهم السياسي والإعلامي وضرب مراكز نفوذهم. وكذا تدخل المبعوثين الأمريكيين، والقائم بأعمال سفارتهم ثم السفير، وعلاقتهم بقادة الجيش وقائد الدعم السريع كانت وما زالت واضحة، وتنفيذ هؤلاء القادة الأجندة الأمريكية بشكل سافر... فكان من الطبيعي أن تتصادم التصريحات حسب موالاة كل طرف للدولة التي يخدم أجندتها ويتماهى مع مصالحها.

فمن ذا الذي لم يقرأ كتاب الصحفي الأمريكي مايكل وولف "نار وغضب في البيت الأبيض" الذي ينقل عن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قوله عندما وصل محمد بن سلمان إلى ولاية العهد في السعودية، حيث قال "لقد أوصلنا رجلنا إلى القمة في السعودية". وكيف أوعزت أمريكا لعميلها التدخل في اليمن لضرب نفوذ بريطانيا فيه، تحقيقا لمصالحها وإيجاد موطئ قدم لها في يمن الحكمة؟! وها هي الإمارات تقوم بالدور نفسه تنفيذا لأجندة الدولة العجوز بريطانيا.

إن تحكم أمريكا في السودان عبر بعض قادة الجيش، ثم قادة الدعم السريع هو أمر مؤلم، وسيناريو متكرر، أوصل البلاد إلى الدماء والحروب والتمزيق، كما في سيناريو حرب الجنوب، وها هو السيناريو نفسه يتكرر بألم في حرب نيسان/أبريل ٢٠٢٣م. فقد كان قرنق عميلاً أمريكياً وكذلك البشير الذي اعترف بذلك مرارا وتكرارا.

ثم إن كل متابع يعلم أن مثلث أمريكا اللعين الماكر في السودان يقوم على: إقصاء الدين عن حياة الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتمزيق البلاد بالفيدرالية وتقرير المصير والحكم الذاتي، ونهب الثروات باسم المستثمر الأجنبي. ولن تستطيع أمريكا تنفيذ هذه الأجندة القذرة إلا بواسطة عملائها من أبناء البلاد.

ولن يتوقف هذا السيناريو المؤلم إلا بدولة مبدئية تقيم الإسلام وتطبق شرعه، تخلف النبي ﷺ في إقامة الدين وسياسة الدنيا؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة. أما الدول الوطنية الوظيفية فهي إحدى أدوات المستعمر في مواصلة تنفيذ سيناريو الذل والهوان الذي يعيشه أهل السودان. فهلا انتبه أهل السودان لمشروع الخلاص الحقيقي بالإسلام، وهلا أعطى أهل القوة والمنعة النصرة لحزب التحرير الرائد في هذا العمل العظيم ليقيم شرع الله تعالى بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟ ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

فقدان العقلية السياسية لدى زعماء يهود وأثره على كيانهم

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

بات مُلاحظاً لدى الكثير من المُتخصّصين في الحقل السياسي تخبط زعماء كيان يهود، وفقدان قدرتهم على اتخاذ القرارات السياسية المُناسبة في الأوقات الحرجة، وافتقادهم للأطروحات السياسية الواقعية، وعدم تجاوبهم مع المُقترحات المُختلفة التي تُقدّم لهم، وتجددهم حول شعارات سياسية صمّاء تجاوزتها الأحداث المفصلية، وعجزهم عن إدراك المُتغيّرات السياسية الجديدة الناشئة القطعية، وبطء التجاوب معها.

فما حدث في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ كان نُقطة تحوّل فارقة في مصير كيان يهود وحاضره ومُستقبله، وكان هزّةً عنيفة أطاحت بكبريائه، وضربة مُوجعة أفقدته صوابه، وشلّت بسببها قدراته السياسية.

فأصبح نتنياهو يقارن دولته المسخ بأمريكا بوصفها دولةً عظمى، ويُطالب ليس فقط بتدمير البنى العسكرية في قطاع غزة وحسب، بل صار يُطالب أيضاً بتغيير طريقة التفكير لدى المسلمين في غزة، فيصبحون مواليين فكرياً وسياسياً وعسكرياً لكيان يهود، كما أصبح اليابانيون والألمان من قبل مُوالين لأمريكا فكرياً وسياسياً وعسكرياً بعد الحرب العالمية الثانية! وبلغت به العجرفة لدرجة أن يفكّر بتنصيب هيئة محلية من سكان غزة يختارها جيشه لإدارة قطاع غزة بإشراف ورقابة دولته، مُستبعداً حتى أخلص شركائه القابعين في السلطة الفلسطينية التابعة له أصلاً، والتي ما وُجدت إلا من أجل خدمة دولته.

لقد عمل نتنياهو جاهداً على تهجير جميع سكان قطاع غزة قسراً إلى سيناء، فإذا ما عجز عن تنفيذ خطته تلك طرح فكرة التهجير الطوعي للسكان بالتعاون مع دول في أمريكا اللاتينية وكندا وأستراليا وأفريقيا.

إنّ الاهداف التي وضعتها حكومة نتنياهو عالية السقف، ولا يستطيع جيشها تنفيذها في أي حال، وقد أكّد رئيس وزراء كيان يهود السابق إيهود باراك صعوبة تحقيقها فقال: "إنّ الجيش حقّق إنجازات في قطاع غزة، لكنّه بعيد عن تحقيق أهداف الحرب" وأضاف: "إنّ هجوم ٧ أكتوبر هو الأخطر في تاريخنا، وحمل إذلالا وعدم كفاءة وخللا بأجهزتنا" وأكّد أنّ: "الاعتقاد بإمكانية حث الفلسطينيين في غزة على الهجرة الطوعية هو حلم يقظة".

قام نتنياهو بتضييق الخناق على أهل غزة في كل سُبُل العيش، فمارس عليهم سياسات التجويع والتعطيش والتدمير المُمنهج للمُستشفيات والمراكز الصحية وأماكن السكنى والإيواء، ومكّن بمساعدة السيسي طاغية مصر من التحكّم بكل ما يدخل إلى القطاع من إمدادات، ضارباً عرض الحائط بكل ما يسمّونه بقوانين حقوق الإنسان، بل واستخفّ بأي معنى من معاني الإنسانية في التعامل مع أهل غزة بوصفهم من البشر، فحاول أنْ يمنع الناس من العيش في بلداتهم، فقصفهم ودمّر مساكنهم ولوّث بيئتهم لتُصبح غير صالحة للعيش، فعل ذلك كله بحجة مُحاربة الإرهاب، ليحملهم على الرحيل قسراً أو طوعاً.

وقام بكل ما قام به من قتلٍ وتنكيلٍ وتدميرٍ وارتكابٍ لجميع صنوف الجرائم الوحشية مُتكئاً على حماية أمريكا والغرب لكيانه من المُحاسبة، ومُتمتّعاً في ارتكابه لكل هذه الفظائع بغطاء من الشرعية الدولية التي وفّرتها له الدول العظمى، علماً بأنّ ٧٤٪ من قتلى سكان غزة هم من النساء والأطفال.

وتابع نتنياهو في تفكيره الأمني القاصر هذا، وفي مُعالجته البالية لحرب غزة ليس فقط السياسيون في حكومته، بل وفي المُعارضة أيضاً في داخل دولته، وانجرّت كذلك مُعظم وسائل الإعلام في دولته، وتبعها معظم الباحثين والمحلّلين فأصبحوا جميعاً أسرى لهذا التفكير العقيم، لا تجد فيهم مُفكراً أو سياسياً يملك عقلية سياسية وازنة.

إنّ هول الصدمة التي ألمّت بكيان يهود قد مسّت قدرات السياسيين الإدراكية لديهم، فلم يستوعبوا ضخامة الحدث، ولم يلتفتوا إلى نصائح أمريكا لهم، وظلّ تفكيرهم ضيّقاً محدوداً لا يتجاوز ما أَلِفوه من مُعالجات أمنية قديمة لا تحفظ إلا أمن كيانهم ووجودهم، ولا تأبه لأمن ووجود غيرهم، ولا تفهم ما استجدّ من ظروف ومُعطيات تستوجب طريقة تفكير جديدة، وتتعاطى مع الأحداث بعقلية إبداعية.

وبعد أنْ تلقت النخب الحاكمة والفاعلة في كيان يهود الصدمة الأولى في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ بدأوا يستشعرون صدمةً ثانية تلوح أمام ناظريهم، وهذه الصدمة الثانية تمثّلت في الفشل الذريع الذي لحق بهم لعدم قدرتهم على تحقيق أي إنجاز عسكري ذي قيمة، فبعد انقضاء قرابة الثلاثة أشهر على مرور الصدمة الأولى جاءتهم هذه الصدمة الثانية ليدركوا هزال قوتهم، وهشاشة كيانهم، وتعاظم قوة المُقاومة التي لم يكونوا يتصورون يوماً أنْ تكون بهذا الحجم وبتلك النوعية، فأبهرتهم وصعقتهم، وأدركوا مُتأخرين عجزهم عن هزيمتها بالرغم من وجود ترسانة ضخمة لديهم من الأسلحة المُتطورة، وبالرغم من وجود جيش جرّار لديهم، وبالرغم من توفر سيل من الإمدادات الأمريكية التي لا تنقطع تحطّ في مطاراتهم وموانئهم والتي بلغت أكثر من مائتين وثلاثين طائرة وعشرين سفينة ضخمة في غضون شهرين ونصف.

إنّ كيان يهود بفقدان زعمائه للعقلية السياسية المُتطوّرة قد بدأ يخسر مكانته ويفقد بريقه، وكلما تعثّر في عمليته العسكرية أكثر فقد دعم أولياء نعمته، وانزلق في أوحال غزة، وضاع في أنفاقها.

إنّ صلابة المُقاومة وصمودها وتكبيدها جيش يهود خسائر كبيرة يومياً، وصبر أهل غزة على مرارة العيش وثباتهم في أرضهم بالرغم من التضحيات الجسام التي يتكبّدونها، وبالرغم من خذلان حكام العرب والمسلمين عن نصرتهم، إنّ هذين العاملين تحديداً هما سر هزيمة جيش كيان يهود، ولعلهما يكونان مفتاح انتصار الأمّة، وتحريك الشعوب الإسلامية ضد حكامهم وطواغيتهم، وبعبارةٍ أخرى هما الشرارة التي ربّما تكون مُقدّمة من مُقدمات اندلاع ثورات شعبية عارمة جديدة ضد الأنظمة العميلة فتُسقطها، وتأتي على أنقاضها الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

شهيد من حزب التحرير في السجون الصينية

بحسب ما أفاد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان يوم الأحد ٢٠٢٣/١٢/٢٤م، فإن جريمة أخرى جديدة أضيفت إلى قائمة الجرائم التي ترتكبها الحكومة الصينية التي تشن حربا شرسة على الإسلام والمسلمين. فقد أعلن النظام الصيني وفاة سيد جهان محمدخانوفيتش نوديروف من أنديجان، وهو عضو في حزب التحرير، في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣. وكان سيد جهان، الذي استشهد في سجن بكين، من حملة الدعوة الناشطين بين إخواننا الأويغور في تركستان الشرقية لإعلاء كلمة الله. وتم سجنه على يد الحكومة الصينية في صيف عام ٢٠٠٠. لكن الحكم تمت قراءته بعد ١٩ عاماً، وحُرم سيد جهان من الحرية لمدة ٢٠ عاماً، ولم تؤخذ في الاعتبار السنوات الطويلة التي قضاها في السجن. ولا تزال زوجته الأويغورية محبوسة هناك في معسكر اعتقال، مكان القمع والتعذيب! ويقول أقاربه إن سيد جهان ظل في قسم العلاج بسجن بكين في أيامه الأخيرة. وقال البيان الصحفي بأنه من المعلوم أن الصين التي لا تختلف عن يهود في عدائها للإسلام والمسلمين، وتمارس أبشع أعمال القمع والمجازر بحق المسلمين في تركستان الشرقية؛ فهي تبقي ملايين المسلمين في معسكرات الاعتقال "مدارس غسيل الأدمغة"، وتقوم باستخدام أساليب التعذيب الرهيبة ضدهم. وأضاف البيان: إن الصين اليوم لا تجرؤ على مهاجمة أهل الإسلام إلا لأنه ليس للمسلمين خليفة يكون درعا واقيا. وحكومة ميرزياييف في أوزبيكستان، على سبيل المثال، لا تحمي أبناء هذه الأمة، بل على العكس فهي لا تختلف عن الحكومة الصينية في ممارسة الجرائم ضد المسلمين. ولهذا السبب يواصل النظام الصيني ارتكاب جرائم بشعة ضد المسلمين بلا أي حرج. وختم البيان بالتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل أخانا سيد جهان مع إخواننا الشهداء الآخرين في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، سائلا الله سبحانه الصبر والعافية لأهله وأقربائه. وإن الخلافة الراشدة، العائدة قريباً بإذن الله، ستنتقم بالتأكيد لإخواننا المظلومين والشهداء مثل سيد جهان، من الحكومة الصينية وغيرها من الكفار المستعمرين.

الأهداف وأثرها في الأعمال السياسية والعسكرية

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إن التفكير في الأهداف، أي أن يفكر الإنسان فيما يريد ويحدد بالضبط ما يريد، وأن يقوم بأعمال على مستوى الأهداف من أهم الأمور للنجاح والتقدم. فالتفكير ينبع من إحساس بواقع، لأنه نقل الواقع بالحواس إلى الدماغ مع معلومات سابقة تفسره. وبعد التفكير يحدد هدفه حتى ينتقل إلى العمل لتحقيقه. فإذا فكر بعمق واستنارة فإنه يدرك الواقع وما يقتضيه بصورة جيدة وصحيحة، لأنه حكم على الواقع فأنتج فكرا، فذلك يقتضي منه التصرف والقيام بعمل يتعلق بالواقع.

فإذا انتقل الإنسان من الإحساس إلى العمل بدون تفكير فإن عمله يغلب عليه الانفعال والعاطفة، وربما تكون النتائج وخيمة، ترتد عليه بشكل عكسي وسلبي. وكذلك إذا عمل بدون هدف فيكون عمله عبثيا. فكثير من الناس يندفعون في العمل بدون تفكير، أو بدون هدف حسبما يقتضيه الواقع، أو يقوم بأعمال ليست على مستوى الهدف، ولا توصل إلى ما يتطلبه الواقع.

فإذا أراد الإنسان النهضة ولم يدرك ماهية النهضة وكيف تتحقق، أو قام بأعمال ليست مما يوصل إليها، فلا يمكن أن تتحقق النهضة. فإذا لم يقم بأعمال لرفع مستوى التفكير عند الناس وتغيير مفاهيمهم ومقاييسهم وقناعاتهم، وقام بأعمال أخرى لا تتعلق بذلك، فإنه لن يتوصل إلى النهضة قطعا، لأن النهضة هي الارتفاع الفكري.

وإذا أراد تحرير بلد بدون إدراك الواقع بعمق واستنارة، وقام بتأسيس منظمة مسلحة، فإنه لن يحقق الهدف وينقطع في منتصف الطريق أو يتحول إلى تحقيق أنصاف الأهداف فيقبل بأي حل. فالمنظمة المسلحة تحتاج إلى أرض تنطلق منها ومكان يتمركز فيه المقاتلون، فينطلقون منه ويعودون إليه حتى يتمكنوا من مواصلة قتالهم، ويكون ظهرهم محمياً، ويحتاجون إلى سلاح وعتاد وتموين...

وإذا فكرنا في واقع فلسطين فإن الأنظمة في البلاد المحيطة بها متواطئة ولا تريد تحريرها، وقد اعترفت بالعدو وطبعت معه، وهي مرتبطة بالدول الاستعمارية التي زرعت كيان يهود وتريد المحافظة عليه وتمده بكل أسباب البقاء والقوة. فهي إذن لن تمد المقاتلين بالسلاح والمال وما يحتاجونه إلا بما يملي عليها من الدول الاستعمارية لأهداف سياسية. وعندئذ يضع المقاتلون مصيرهم بأيدٍ خائنة تتآمر عليهم وتخذلهم.

ولهذا فإن التفكير في الواقع يوصل إلى أن طريق تحرير فلسطين تمر أولا من البلاد المحيطة بها. فيقتضي ذلك تغيير الأنظمة المتواطئة في هذه البلاد ومن ثم الانطلاق منها؛ لا سيما وأن لدى هذه البلاد الإمكانيات والوسائل التي توصل إلى تحقيق الهدف، وحصل مثل ذلك في التاريخ أيام احتلال الصليبيين.

ومثلا قامت حركات جهادية كشميرية انطلقت من الباكستان بدعم من جيشها بالهجوم على الهند لتحرير كشمير عام ١٩٩٩ فهزمت الجيش الهندي في معركة مرتفعات كارجيل وصار التحرير قاب قوسين أو أدنى، فتحركت أمريكا وأمرت نواز شريف رئيس وزراء الباكستان وقائد جيشه برويز مشرف بوقف الدعم وسحب الجيش فورا. فانصاعا لأوامرها، لأنهما مرتبطان بها، حتى إنها أمرت برويز مشرف أن يقوم بانقلاب ويسقط نواز شريف ويمنع نشاط هذه الحركات ويعلنها حركات إرهابية، ففعل! فمن جراء خيانة حكام الباكستان وقادة جيوشها أمنت الهند على أنها إذا ألغت وضع كشمير من حكم ذاتي له صلاحيات واسعة وضمتها إلى المركز، فإن الباكستان لن تتحرك وستمنع أية حركة جهادية تتحرك، وهذا ما فعلته الهند.

ومثل ذلك ما حصل في غزة مؤخرا، فعندما قامت حركات جهادية بالهجوم على العدو المغتصب لفلسطين فأذلته، ورد العدو بضرب غزة بكل وحشية وهمجية، وقطع عنها كل أسباب العيش، لم يتحرك النظام المصري ومنع تحرك الجيش، لأن أمريكا طلبت منه ألا يتحرك ولا يحرك الجيش، وطلبت من كافة الأنظمة في المنطقة ذلك. وقالت لهم بصورة علنية لا نريد توسيع نطاق الحرب، أي لا يتحرك أحد منكم. وبذلك أمّن كيان يهود على نفسه، وصار يمعن في القتل والتدمير، حتى جرف المستشفيات بالمرضى المصابين ودفنهم أحياء، في منظر لم يحدث في التاريخ، على موقف وقح دنيء متواطئ من كل دول العالم، وهي تؤيد ذلك وتبرره بأنه حق الدفاع عن النفس، ولا تعطي لأهل الأرض هذا الحق! ولم يقم أي نظام ولا جيش في المنطقة بنصرة أهل غزة والحركات الجهادية فيها!

والأهداف تكون خيالية إذا لم يكن لها واقع وغير ممكن تحققها في الواقع، فالإنسان سيعمل عبثا. ولكن إذا كان لديه خيال خلاق فذلك لا يدخل في الأهداف الخيالية، لأنه يتصور واقعا ويبحث عن الإمكانيات لتحقيقه.

فتكون الأهداف غير واقعية إذا كانت لا يمكن تحقيقها. فطرح صحيفة دير شبيغل الألمانية على غلافها سؤالا: "هل يمكن هزيمة حماس؟" وجوابها بأن "لحماس جذوراً قوية في المجتمع"، وجوابا على الجواب: المسألة ليست حماس بعينها، فالواقع يرينا أن الناس يرفضون الاحتلال ويؤيدون من يقوم ضده. وبذلك تبقى جذور المقاومة قوية، فإذا ذهبت حماس يأتي غيرها. ونقلت الصحيفة عن خبير في شؤون الحركة أن "فكرة القضاء على الحركة عسكريًا تبدو غير واقعية". ويقصد بذلك وقف الحرب والقضاء على الحركة سياسيا، ويعني أن تدمج في الحل السياسي الذي يطرح. وقيادة الحركة السياسية أعلنت أنها مستعدة لذلك! وبذلك يُقضى عليها كما ضُع فع فتح وغيرها من التنظيمات التي حملت السلاح فدُمجت في الحل السياسي، فانتهت عسكريا!

وبينت الصحيفة أن "عملية طوفان الأقصى أعادت القضية الفلسطينية لمركز الاهتمام العالمي". لأنه أريد تسخين القضية بالأعمال العسكرية لتنفيذ الحل السياسي "حل الدولتين". وإلا فإن كيان يهود لن ينفذ هذا الحل، وإنما حله أن تبقى السلطة الفلسطينية تخدم كيان يهود بالتنسيق الأمني ولتسمّ دولة أو إمبراطورية كما قال رئيس وزرائه نتنياهو.

فالأهداف العسكرية توضع للتحرير وللفتح، فمن يريد ذلك يعد العدة ويقوم بأعمال على هذا المستوى. وأما الأهداف السياسية فتوضع لتنفيذ خطط وحلول سياسية كحل الدولتين وتستخدم فيها أحيانا أعمال عسكرية.

والأهداف الخيالية التي ليس لها واقع لا يعمل لها؛ فإقامة الخلافة ليست خيالية وليست غير ممكنة كما يتعمد الأعداء وأولياؤهم تصويرها لإبعاد الناس عن العمل لها، بل هي مما يقتضيه الواقع وممكنة التحقيق، لأن كل فكرة يتبناها الناس تقام عليها دولة، ولها أمة تتبنى فكرتها فقد قامت حكما، ولها ماض عريق فوجدت لنحو ١٣ قرنا، ونجحت نجاحا منقطع النظير، وهي على وشك أن تقام فعلا بإذن الله، ولأن لها رجالها العاملين المخلصين الثابتين ■

تتمة كلمة العدد: هل تحتاج أمريكا تحالفاً دوليا لردع الحوثيين ...

خارطة الطريق الأممية، أمام الحكومة اليمنية المسنودة من بريطانيا، ولهذا أرادت أمريكا تعزيز موقف الحوثيين وقدراتهم العسكرية أمام الحكومة (الشرعية) لإشراكهم في السلطة السياسية في اليمن، وهذا يخدم المصالح الأمريكية في البلاد التي تنافسها فيها بريطانيا عن طريق عملائها في حكومة رشاد العليمي، وعن طريق الإمارات والأحزاب الملتفة حولها.

إن نصرة أهلنا في غزة لا تكون بتحريك الوكلاء في البحر الأحمر وجنوب لبنان، بل شعار (وحدة الساحات) يوجب تحريك الجيوش لنصرة المستغيثين في غزة وتحرير المسجد الأقصى بل كل فلسطين، أما السير مع مخطط أمريكا في إجبار الكيان على حل الدولتين فهذا يخدم الغرب عامة وأمريكا خاصة في حربها الحضارية على الإسلام والمسلمين، وليس هناك فرق بين خدمة أمريكا علناً كما يفعل عملاؤها في بلاد الحرمين أو في أرض الكنانة، وبين من يخدم أمريكا خلف شعارات "الشيطان الأكبر" و"الموت لأمريكا"، فنتيجة الصمت تجاه جرائم الكيان لأكثر من ثمانين يوما في الوقت الذي تمتلك الجيوش ما يمكن أن تقضي به على يهود وتشرد بهم في الأرض، واحدة. وهنا لم يبق لدى الأمة الإسلامية بجماهيرها وجيوشها إلا خيار واحد، هو الإطاحة بالأنظمة العميلة القائمة في المنطقة سواء التي ترفع شعار الموت لأمريكا، أو التي تتحالف علنا معها، ثم التوجه نحو إقامة المشروع الذي يرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلياً بتطبيق أحكام الله في الحكم والاقتصاد والتعليم والسياسة الخارجية وكافة الأنظمة، ويحمل الإسلام بالدعوة والجهاد إلى العالم، وذلك عن طريق دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تؤكد حرب غزة ظهور تباشيرها قريبا بإذن الله ■

تتمة: كيان يهود في مأزقٍ وجودي

استعمال بلينكن تعبير "التزام"، ومن إصرار أمريكا على رفض وقف الحرب، ومن تصريحات قادة اليهود بأنه لا مفرّ من استمرار الحرب رغم تكاليفها الباهظة، أنّ هناك تهديداً بقطع حبل المدد الأمريكي عن كيان يهود، وهو تهديد وجودي.

وقد جاءت تصريحات قادة كيان يهود التي تصر على القضاء على حماس ورفض وقف إطلاق النار في سياق هذا الإلزام الذي فرضه عليهم بلينكن. يتبيّن هذا الأمر من التدقيق في صياغاتهم التي جعلت البديل عن قضائهم على حماس زوالَ كيانهم. والتي نصّت على أن وجود رأي داخل الكيان بوقف الحرب قبل القضاء على حماس أمرٌ خطير. من ذلك مثلاً أقوال بعض حكام الكيان: "وجودنا مرهون بالانتصار في هذه الحرب"، كأقوال وزير الدفاع غالانت المتكررة: "إنّ الجيش يدفع أثماناً باهظة في هذه الحرب. ووجود (إسرائيل) في المنطقة مرهون بتحقيق الانتصار فيها". (الجزيرة نت). وهذا واضح الدلالة على وجود تهديد وجودي لكيانهم.

وكذلك ما لا يفتأ نتنياهو يكرره، كقوله في مستهل الاجتماع الحكومي الأسبوعي في ٢٥ كانون الأول ٢٠٢٣: "ندفع ثمنًا باهظًا جدًا في الحرب لكن ليس أمامنا خيار سوى مواصلة القتال. والحرب ستكون طويلة حتى تحقق أهدافها". (فيديو سكاي نيوز). وقال: "نحن مستمرون في الحرب حتى النهاية، سنستمر حتى القضاء على حماس، من يعتقد أننا سنتوقف فهو بعيد عن الواقع، لن يتوقف القتال حتى نحقق كل الأهداف". (سكاي نيوز). وكذلك قوله في جلسة متوترة للكنيست في اليوم نفسه، وسط استهجان أهالي الأسرى وصيحاتهم: "ممنوعٌ أن نوقف الحرب حتى ننتصر الانتصار الحاسم... أقول من هذه المنصة: نحن لن نوقف ولن نتوقف حتى الانتصار. ليس لدينا دولة أخرى وبلد آخر". (فيديو الجزيرة). وقوله: "ليس لدينا دولة أخرى وبلد آخر" واضح الدلالة أيضاً على وجود خطر وجودي يتهددهم.

ومن ذلك أيضاً خطابُ لرئيس كيان يهود إسحاق هيرتسوغ في تل أبيب في ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٣، كرّر فيه أن هذه الحرب لا مفرّ منها، وقال فيه: "مهمّ أن أقول لكم هذه الليلة إن هذه حربٌ لا مفرّ منها. إنها حربٌ قاسية وثقيلة ومستمرة وأليمة، ولا يمكن حسمها بهذه السرعة. ولكن، في هذا اليوم العصيب ممنوعٌ علينا أن ننكسر... ممنوع أن نعود إلى ما قبل السادس من تشرين الأول ٢٠٢٣". (فيديو الجزيرة)

إن وقائع هذه الحرب وتكاليفها الباهظة على كيان يهود، وتصريحات قادة هذا الكيان، تدل على أنه معلقٌ اليومَ من عنقه، بالحبل الأمريكي نفسه الذي لطالما أمده بالحياة والقوة، ودفعَه لارتكاب الفظائع ووفّر له الحماية والأمن. وما تعابير قادة هذا الكيان عن صعوبة الحرب وحجم تكاليفها، إلا دليل على حجم المأزق الذي باغتهم، وهو خطر الزوال الذي داهمهم، ولا يجدون مخرجاً منه أو حيلةً تجاهه إلا دفعَ المزيد من التكاليف بإرسال جنودهم إلى الموتِ والنُفوقِ قرباناً لأمريكا، ولعله يكون في ذلك منجىً لهم، لا سمح الله.

وفي ختام هذا العرض، تجدر الإشارة إلى أن هذا المأزق يشكل أزمة كبيرةً لأمريكا أيضاً، فعجز هذا الكيان عن القيام بدوره، يُفقدها أحد أهم أذرعها وأركان هيمنتها في المنطقة والعالم، ويضطرها إلى البحث عن استراتيجية أو صياغة جديدة، وهندسة مختلفة لركائز قوتها، ونظام هيمنتها في المنطقة وما هو أبعد منها. والمتوقَّع منطقياً أن يكون هذا الأمر محل نظر لدى الدولة العميقة وصُنّاع السياسات والقرارات في الولايات المتحدة، وهذا ليس موضوع هذه الكلمة.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

حكام الخيانة يقتلون أطفالنا في غزة!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

قاربت الحرب على غزة أن تنهي شهرها الثالث في ظل قهر الأعداء وخذلان الإخوة الذين يجب عليهم نصرة أهلنا في الأرض المباركة، بل تجاوز الأمر الخذلان إلى التضييق عليهم وتمكين يهود من رقابهم! وها هم يهود يقتلون أهلنا في الأرض المباركة شيبا وشبابا ونساء وحتى الأطفال، لم يرحموا أحداً ولسان حالهم يقول لسنا أسوأ من بشار ولا السيسي قتلة شعوبهم الثائرة!

نعم ليسوا أسوأ من حكام بلادنا، بل إن حكام بلادنا هم حماة كيان يهود الفعليون، وهم من يمنحه الحياة والقدرة على البقاء؛ فهم قبته الحديدية الحقيقية التي تحميه، ولا زالت العلاقات قائمة بين تلك الأنظمة وكيان يهود؛ فلا زالت تركيا تصدّر الحديد والملابس والمواد الغذائية للكيان، ولا زالت الأردن تصدر خضرواتها ليهود بينما يتضور أهل غزة جوعا! أما مصر فتحمي حدود كيان يهود وترفض، كما صرح رأس النظام، أن تصبح سيناء نقطة انطلاق لهجمات أو تهديدات لكيان يهود، وأكثر من هذا ها هو النظام يسقط المسيّرات التي يهاجم بها الحوثيون كيان يهود، بجيشه وآلياته التي يجب أن تتوجه لنصرة أهل غزة وتحرير كامل فلسطين من هذا الكيان الغاصب.

إن قضية فلسطين هي مركز تنبه للأمة ونقطة محورية في تفكيرها، ومنها تعرف من عدوها ومن يصطف في صفها، حتى من حاولوا خداع الأمة كانوا وما زالوا يتاجرون بقضية فلسطين وعداء يهود والانتصار لأهل فلسطين: فعبد الناصر أكبر عميل لأمريكا في المنطقة كان يسبّ أمريكا ويهود وكانت مقولته الشهيرة "سنقاتل (إسرائيل) ومن وراء (إسرائيل)"، بينما يبيت في أحضان السفير الأمريكي، وبينما كانت أمريكا هي راعية انقلابه وداعمته حتى وصل للحكم!

وهذا أردوغان صاحب الخطوط الحمراء التي انتهكت جميعها من حلب وادلب حتى غزة وهو الذي لم يقطع علاقاته التجارية ولا حتى الأمنية مع كيان يهود، بل أعلن أنه مستعد ليكون ضامنا في اتفاق بين أهل فلسطين والكيان، قطعا هنا ستكون الضمانة للكيان الغاصب وأمنه!

أما النظام المصري فحدث ولا حرج؛ لا قرار ولا سيادة، ويتحرك وفق ما تمليه أمريكا وما يخدم مشروعها؛ تارة بالضغط على يهود وتارة بحصار أهل فلسطين، لا يخلو الأمر من تبني وجهة نظر أمريكا وحلها لقضية فلسطين وتسويقها وحمل مقترحات أمريكا على سبيل الوساطة بين المجاهدين ويهود.

ثم إيران وحزبها في لبنان والحوثيون... كلهم قرارهم بيد أمريكا لا يخرجون عنها ولا عن إرادتها، وهناك انفصال فعلي وحقيقي بين الأمة وحكامها! فالحكام ليسوا من جنس الأمة بل هم وكلاء للغرب موظفون لديه بدرجة ملوك ورؤساء دول ولا حيلة لهم، والأمة باتت تعرفهم وتعرف خياناتهم وإن كانت مغلوبة مقهورة تقبع تحت قمع وقهر هؤلاء الحكام الذين يحكمون بلادنا بالحديد والنار.

إن قضية فلسطين ودماء أهلها لا تعني هؤلاء الحكام، ولا ولن ينتفضوا من أجلها، فعروشهم التي تستند إلى الغرب يهددها جهاد المجاهدين، ولا يعنيهم غير رضا سادتهم، ورضا سادتهم يكمن في تأمين مشروعهم الاستعماري كيان يهود. وحلول قضية فلسطين المطروحة كلها تخدم وجود هذا الكيان وتحرص على تأبيده في المنطقة وتسعى لإيجاد تطبيع حقيقي مع الشعوب، وهو ما لم ولن يحدث مطلقا حتى مع تطبيع الحكام الحاصل فعلا، بل إن مثل هذه الأحداث وهذه الدماء تؤكد أن التطبيع وهمٌ وسراب لن يرى أبدا.

إن قضية فلسطين هي قضية الأمة ولن تعالج بأطروحات الغرب ولا بالتنازل عن شيء من أرض فلسطين ليهود، فكل فلسطين أرض خراجية ملك لكل الأمة وتحريرها واجب على كل الأمة وهو أوجب على دول الطوق وخاصة مصر بجيشها، ولن تحرر الأرض المباركة إلا بتحريك جيش الكنانة ليعيدها من جديد أرضا إسلامية ويرفع فوقها راية رسول الله ﷺ، ولن يتحرك جيش الكنانة من أجل هذا التحرير ونصرة أهلنا في غزة إلا بتحرير القاهرة من الرأسمالية ونظامها وأدواتها والانعتاق من التبعية للغرب بكل أشكالها وإقامة دولة للإسلام تعتبر فلسطين وتحريرها قضية مصيرية وحكماً شرعياً واجباً يأثم القاعد عنه، فتحرك الجيوش لتحريرها ونصرة أهلها... هذا هو الحل الوحيد لقضية فلسطين ولا حل غيره مهما طرح من مقترحات غريبة ومشاريع فكلها تصطدم بطموح يهود وهم يكفلون إفشالها، ولن يمنحهم الغرب القدرة على التوسع ولن يسمح بوجود مشروع خاص خارج إرادة الغرب، وإن سمح لهم بممارسة أبشع الانتهاكات من قتل وتدمير طالما أن هذا التدمير في بلدنا والقتل مسلمون لا بواكي لهم، ولن يبقى في النهاية إلا مشروع الأمة وأملها في تحرير مقدساتها الذي سيكون حتما ووعد الصدق الذي وعد الله به، فحتما ستقتلع الأمة هذه الأنظمة وستنعتق من التبعية وتتوحد جميعها في دولة واحدة تحكم بالإسلام وتحمله للعالم وتتبنى قضاياه، وحتما ستتحرك الجيوش محررة أرض الإسلام جميعها وليس الأرض المباركة فقط.

إن مشروع الأمة الذي يوحدها في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة هو الضامن الوحيد، لا لأمن يهود بل لاقتلاعهم من جذورهم وتطهير الأرض المباركة من رجسهم، وهو وعد قريب بإذن الله، نسأل الله أن يتمه علينا وتكتحل به عيوننا وأن نكون من جنوده وشهوده.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الإدارة الأمريكية والثورة السورية تعددت المواقف والغاية واحدة

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

انطلقت ثورة أهل الشام في آذار من عام ٢٠١١ عفوية تطالب بأبسط الحقوق بالنسبة لشعب عاش سنوات من القمع والاستبداد، كانت الشرارة مدينة درعا، وسرعان ما توسعت لتشمل كل سوريا.

طال عمر الثورة في الشام مقارنة بمثيلاتها التي كانت دافعاً لها، فازداد الأمر تعقيداً وأصبح الصراع بين من خرج يطالب بحقوقه وبين من يسعى جاهداً لأن يجهض الثورة.

اختلفت مواقف الدول من حيث الظاهر تجاه الثورة؛ بين مؤيد للثورة إلى داعٍ لحل سياسي لها، لذلك فقد تعددت مبادرات الحل؛ فمن مطالب بحسم عسكري إلى مطالب بحل سياسي، وعليه عُقدت اللقاءات الدولية وتمت المؤتمرات وشهدنا التحركات الدبلوماسية التي تهدف لغرض واحد هو إجهاض الثورة.

- الثورة والدور الأمريكي فيها:

مرت في الثورة الشام ثلاث إدارات أمريكية اختلفت تصريحاتها باختلاف الموظف؛ ففي أيار من عام ٢٠١١ كانت الدعوات لإجراء إصلاحات تلبي مطالب المتظاهرين، لتتطور في آب من العام نفسه لتصبح مطالبة بالتنحي، وهذا ما ذكرته إدارة أوباما؛ وكانت نتيجته اتفاق جنيف الذي تم في حزيران من عام ٢٠١٢.

وفي إدارة ترامب اختلف الأمر؛ فقد اعتبر أن بشار أسد ليس عدواً لأمريكا وإنما التنظيمات الجهادية، وأيضاً كانت مرجعيته في نهاية كل قول مقررات مؤتمر جنيف.

واليوم بايدن يصرح بأن إدارته ستتبنى استعادة الدور في سوريا بعد التراجع الذي حصل في المرحلة السابقة.

وعليه فإن الدور الأمريكي من الثورة لم يخرج عما قرر في حزيران ٢٠١٢ مهما تعالت الأصوات واختلفت الوجوه، ما يدفعنا للتساؤل حول حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة.

تنظر أمريكا لسوريا على أنها مستعمرة سياسية حصلت عليها في سنينات القرن الماضي بعد صراع كبير مع بريطانيا، لذلك تسعى أمريكا جاهدة لمنع أي حركة تعكر صفو سيطرتها، سواء أكانت ثورة شعبية أو تدخل دول، لذلك سعت جاهدة خلال سنوات الثورة الماضية لمنع حصول أي شيء يعكر صفو أنها صاحبة السيادة في سوريا.

فضبطت الحركة الثورية من خلال تجهيز مشروع سياسي لها، وجهزت المعارضة لتوقع على ذلك، بالمقابل فقد أغلقت حدود الدول التي قد يأتي منها ما يخرب عملها وضبطت المال والسلاح الداخل للبلاد عبر غرف عمليات. وكذلك أوعزت لرجالاتها - تركيا والسعودية وغيرهما - التدخل المؤثر لاحتواء المشهد وضبطه بكافة أدواته، وهذا ما حصل، كل ذلك لمنع أي تحرك مناوئ لسياستها.

- هل استطاعت أمريكا كبح جماح الثورة؟

إن القارئ لما سبق والمتابع للساحة يعين غير بصيرة يجد أن أمريكا استطاعت كبح جماح الثورة وضبطها، ولكن ما حصل في الذكرى العاشرة للثورة يؤكد عكس ذلك، فقد كان إحياء الذكرى موعداً سعت أمريكا من خلاله إلى تثبيت عدة نقاط، ودعوات من الحاضنة لتنفيذ القرار ٢٢٥٤ القاضي بحل سياسي على الطريقة الأمريكية.

ولكن لم يحصل شيء مما ذُكر؛ فلا مطالبات بتطبيق جنيف ولا شرعية أعطيت للتركي، بل أعادت الذكرى شعارات الثورة في بداياتها؛ "الشعب يريد إسقاط النظام".

كان المميز بالمتظاهرين العدد والمناطق؛ فبالإضافة لإدلب انضمت درعا وبعض مناطق الغوطة، وهي مؤشرات على أن الثورة لا تزال على عهدها الأول، وأنها لم تتغير أو يتم كبح جماحها؛ فالثورة تولد كل يوم وتنمو في كل يوم، وليس ما حصل من مظاهرات السنة العاشرة إلا دليل على ذلك.

- هل هناك حل أمريكي يلوح في الأفق؟

تعيش الإدارة الأمريكية اليوم موقفاً لا تحسد عليه عبّر عنه كبار موظفيها على مستوى الرئاسة والخارجية والناطقين الرسميين؛ فتارة لا محل للأسد، وتارة نحن لا نريد تغيير النظام ولكن نريده أن يغير سلوكه، ومرة يتم وصفه بأنه فاقد للشرعية ثم يُقال إنه سيكون في المرحلةالانتقالية.

بناءً عليه، فإنه لا بوادر حل إلى الآن تلوح في الأفق، وحتى من جهزتهم كشخصيات بديلة يخطفون الأنظار في بداية قولهم سرعان ما تنساهم الناس كأي سلعة تجارية؛ فلا حجاب نال الشعبية المطلوبة ولا غيره...

- ثورة الشام إلى أين؟

إن الله قد تكفل بالشام وأهله، فاليقين عندنا نحن أهل الشام أن ما يحصل إنما هو دائر في كفالة الله سبحانه، فالثورة على مر سنوات عشر مضت كانت ذخيرتها دماء وأعراض وتهجير وخوف، وكل ذلك قد يراه البعض شراً ولكن الله وصفه بأن فيه الخير، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

تضحيات كفيلة بأن تُبقي الثورة متقدة حتى تحقق ما خرجت لأجله وما ارتقت للحصول عليه؛ وهو إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه، وإقامة حكم الإسلام.

لقد وصلت الثورة اليوم إلى نهاية طريقها إن شاء الله تعالى، وهذا يقيننا بربنا، والأيام تشهد أن بوادر التغيير الصحيح لاح بريقها، فالظلم قد غطى كثيراً من المناطق، والأقنعة تسقط تباعاً، والغربلة لا تزال قائمة... وبالمقابل البناء مستمر والوعي أصبح السمة العامة للثورة. ولكن وحتى لا يتكرر ما حصل عام ٢٠١١ من ركوب موجة الثورة وحرفها كان لزاماً أن تكون هناك ثوابت تحدد طبيعة الصراع، كيف هو، وبين من ومن، وما السبيل للخلاص، وفوق كل هذا تكون هذه الثوابت أسساً تقوم عليها عملية التغيير لعل الله سبحانه أن يجعلها باباً من أبواب تنزيل نصره ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تواصل الحراك الثوري المطالب بإطلاق المعتقلين وخلع القادة العملاء، واستعادة قرار الثورة

أفادت إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا في نشرة أخبار يوم الجمعة ٢٠٢٣/١٢/٢٩م بأن الحراك الثوري بدأ أسبوعه التالي اليوم بجمعة عنوانها: "هذا أوان زوال الظالمين واستخلاف المتقين فهبوا لنصرة الدين"، وسط حذف وإغلاق صفحات للحراك الثوري بسبب عنوان الجمعة، والسؤال: إذا كان هاشتاغ يؤلم المجتمع الدولي، فكيف إذا تحركت جيوش الخلافة في القريب العاجل؟! وتواصلت، أمس الخميس، المظاهرات والفعاليات الشعبية المستمرة للشهر الثامن على التوالي، ضمن الحراك الثوري اليومي في ريفي حلب وإدلب.

وطالب المتظاهرون بإطلاق المعتقلين، وخلع القادة العملاء، واستعادة قرار الثورة، وفتح الجبهات، ونصرة غزة عبر تحريك الجيوش وأهل القوة، وشددوا على سلمية الحراك والثبات عليه، حتى تحقيق كافة المطالب. في السياق ذاته، نشر مجلس شورى تجمع العوائل في بلدة دير حسان بريف إدلب الشمالي، رسالة وجهها عضو المجلس والناشط عبد الكريم الضلع لخطباء المساجد ومشايخ المحرر طالبهم فيها بالصدع بكلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجه قادات الفصائل المرتبطين بالنظام التركي وحكوماتهم الوظيفية...

النظام الأردني يحارب الأشباح ويتهرب من محاربة الأعداء

أعلن مصدر في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية يوم ٢٠٢٣/١٢/١٨ أن قوات حرس الحدود اشتبكت مع مجموعات مسلحة كانت تسعى لتهريب أسلحة ومخدرات على الحدود مع سوريا فجر هذا اليوم، وأنه جرى طرد المجموعات المسلحة إلى الداخل السوري، في حين وقعت إصابات بين أفراد قوات حرس الحدود الأردنية تتراوح بين خفيفة ومتوسطة.. وأن الأيام الماضية شهدت ارتفاعاً في تلك العمليات وتحولها من محاولات تسلل وتهريب إلى اشتباكات مسلحة بهدف اجتياز الحدود بالقوة من خلال استهداف قوات حرس الحدود. وادّعت أنها أطلقت القبض على ٩ مهربين، وأنه تم ضبط صاروخ من نوع روكيت لانشر، وصاروخ آر بي جي و١٠ ألغام ضد الأفراد وبندقية قنص نوع جي٣ وبندقية من نوع ام١٦، وتدمير سيارة محملة بالمواد المتفجرة وكميات كبيرة من المواد المخدرة.

الراية: **يظهر أن النظام الأردني يريد أن يصرف أنظار الناس عن خيانته وتعاونه مع كيان يهود وعدم تحريكه الجيش لنصرة أهل فلسطين الذين يتعرضون لعدوان وحشي في الضفة والقطاع، والناس يلعنون النظام ليلا ونهارا ويتمنون زواله كزوال كيان يهود ويعتبرونه حارسا له كما أقامته بريطانيا بالفعل، فيذيع أخبارا كهذه. ومن المحتمل أن تكون مختلقة أو مصطنعة، ليبين انشغاله على الحدود السورية مع مهربي مخدرات وأسلحة، ولا يقدر أن ينصر أهل فلسطين. وقد ادّعى وزير خارجية النظام أيمن الصفدي في الصيف الماضي أن جيش الأردن لا يقدر على مجابهة جيش كيان يهود ليتهرب من المسؤولية، ولكن مجاهدي غزة أثبتوا أن كيان يهود أضعف بكثير مما يصوره للناس حكام الأردن وغيرهم من المتخاذلين والمتعاونين.**

في ذكرى فتح القسطنطينية معانٍ ودلالاتٌ

بقلم: الأستاذ حمد طبيب - بيت المقدس

بعد حوالي ثمانية قرون ونصف، تحققت بشارة الرسول ﷺ؛ أي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٥٧هـ، الموافق للتاسع والعشرين من أيّار سنة ١٤٥٣م، حيث بشّر الرسول الأكرم ﷺ بفتحها، ومدح جيشها وأميرها: عن عبد الله بن بشر الغنوي، حدثني أبي، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

واليوم نعيش أجواء هذه الذكرى الطيبة، وقد عصفت بنا الكروب والنكبات والأحداث الجسام، وآخرها ما يجري في الأرض المباركة، أرض الأقصى والمسرى، في غزة هاشم وباقي الأرض المباركة؛ من قتل وتشريد، وانتهاك للأعراض والحرمات، وكل المحرمات بحق المسلمين على أيدي أشد الناس عداوة لأمة الإسلام؛ اليهود!!

ولكن رغم الألم وعظم المصاب الذي نرزح تحته وفي أجوائه المحيطة نريد أن نقف على بعض المعاني العظيمة لهذا الفتح العظيم؛ لعله يحيي ويوقظ في هذه الأمة المعاني نفسها التي أحياها هذا الفتح ومن قبله البشارة العظيمة، ولعله كذلك يحيي فيها البشارة الثانية التي لم تتحقق بعد، وهي فتح رومية التي سئل عنها الرسول ﷺ في الموضوع نفسه وبرواية أخرى عندما سئل عليه الصلاة والسلام: أي المدينتين تفتح أولا يا رسول الله: قسطنطينية، أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً، يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ» رواه الإمام أحمد.

إن في مناسبة هذا الفتح الكبير معاني عظيمة؛ نريد أن نقف عند بعضها؛ ومنها:

١- إن هذه الأمة أمة عظيمة كريمة، لا تنهزم بشكل دائم، ولا تفنى ولا تزول. فهي كما وصفها ربها عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ووصفها فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، وكما وصفها رسولها ﷺ فقال: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ» رواه الترمذي. وقال: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» رواه الإمام أحمد. فهذه الأمة أبدا لا ولن تموت، وستظل أمة معطاءة؛ رغم كل الكروب والمصائب والنكبات. وليس ذلك إلا لأمة الإسلام. فقد مرت في كروب كبيرة، ولكنها سرعان ما عاودت، ونهضت على أقدامها؛ مثل ما حصل في الغزو الصليبي لديار الإسلام من سنة ١٠٩٦م إلى ١٢٧٢م، أي حوالي مئتي عام. واحتل الصليبيون المسجد الأقصى المبارك؛ وهو جزء من عقيدتها حوالي تسعين عاما، لم يرفع فيه أذان ولم تقم فيه صلاة! ثم جاء الغزو التتاري بعد ذلك واستمر من سنة ٦١٦هـ بغزو بخارى في الشرق إلى ٦٥٨هـ حتى معركة عين جالوت في فلسطين وهزيمتهم هزيمة منكرة. وقد احتل في هذه الفترة واغتصب معظم ديار الإسلام، وحرق وخرّب معظم حواضر المسلمين في بغداد وحلب وغيرهما... وجاء في العصر الحديث الاستعمار العسكري لمعظم ديار الإسلام؛ إلا أن الأمة وقفت في وجهه وأخرجته من ديارها، وبذلت في سبيل ذلك ملايين الشهداء!!

٢- إن الصفات التي اتصف بها صاحب الفتح محمد الفاتح رحمه الله، كانت مطابقة لوصف الرسول ﷺ؛ فكان نعم الأمير لنعم الجيش، حيث صمم على تحقيق البشرى، ونوال قصب السبق لصاحب البشرى؛ فطبق القرآن والسنة، وجعل اللغة العربية لغة الدولة، وحث على العلم والفهم؛ وخاصة أحكام الجهاد والاستشهاد، وأعد عدة كافية من جميع النواحي. وليس مثل هؤلاء المتشبهين كذباً بالعثمانيين ويقولون إنهم على طريقهم وطريقتهم؛ فتنكروا لحكم القرآن، وزجوا في السجون بكل من يدعو لتطبيق القرآن، وفتحوا البلاد والعباد للعهر والرذيلة، وصاروا يتسابقون ويتودّدون ويتذللون لدخول اتحادات الكفر والإجرام مثل الاتحاد الأوروبي. وأبقوا تركيا تحت سطوة حلف الأطلسي وشروطه المعادية لأمة الإسلام. ثم جاءت ثالثة الأثافي؛ الجسر الجوي والبحري لمساعدة كيان يهود بمستلزمات الحرب ضد إخوانهم من أهل غزة هاشم!

٣- إن وحدة الأمة عبر العصور كانت تسبق التحرير في كل العصور التي حصل فيها الغزو؛ فقبل تحرير الأرض المباركة من الصليبيين حصلت الوحدة بين مصر والشام، وجاءت الجيوش زاحفة إلى حطين. وقبل تحريرها من المغول كان الأمر كذلك. وقبل فتح القسطنطينية كانت الدولة موحدة؛ تشمل كل العالم الإسلامي؛ لا فرق بين عربي وتركي... وهكذا إذا أرادت الأمة تحرير فلسطين من جديد.

٤- إن سبب الغزو على الأمة كان قعودها عن الجهاد، وتفرقها وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. فما يحصل في كل بلاد المسلمين ومنها فلسطين هو بسبب قعودها عن الجهاد وتقصيرها بإيجاد من يوحد الأمة تحت راية واحدة؛ في ظل دولة واحدة تطبق الإسلام وتحمل راية الجهاد.

٥- إن التاريخ يتكرر ولكن بصورة أخرى هذه الأيام؛ فالأمة اليوم ممزقة مفرقة بسبب غياب حكم الله عز وجل ﴿وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. فبسبب فرقتها تجرأ عليها اليهود، ومنعوها من إدخال حتى الدواء لإخوانهم من أهل غزة!!

٦- أخلاق الإسلام في التعامل مع الشعوب الأخرى، مقارنة مع الكفار؛ هي كالفرق بين الظلام والنور. ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. أو كالفرق بين الميت والحي. فقد رأينا كيف أن المسلمين في كل حروبهم وفتوحاتهم تقيدوا بأخلاق الإسلام؛ فلم يقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا، ولا عابدا في صومعة، ولم يهدموا كنيسة ولا معبدا. وأمنوا الناس داخل كنيسة أيا صوفيا، ولم يقتلوا أحدا بعد فتح القسطنطينية، ودخول الجيش الإسلامي فيها. ورأينا كذلك في غزة كيف أن المجاهدين لم يؤذوا كلبة كانت مع الطفلة المأسورة؛ حفاظا على مشاعرها! وفي المقابل رأينا كيف أن اليهود يتعاملون بوحشية مع الأسرى؛ فيعروهنهم من ملابسهم، ويجبرونهم على الجلوس في المطر والبرد؛ عدا عن تعذيبهم بكل ألوان العذاب. وليس فقط اليهود فأمريكا في فيتنام قتلت، واغتصبت النساء وكذلك في أبي غريب في العراق...

٧- التهاوي الحضاري والأخلاقي الغربي، والتناقض في الفكر والمعايير... كل ذلك سيؤدي إلى انهيار هذه النظم. وهذا ما هو حاصل اليوم؛ فأمريكا قائدة المعسكر الرأسمالي تكيل بمكيال في أوكرانيا، وفي غزة تكيل بمكيال آخر، وتستخدم الفيتو في مجلس الأمن هنا ولا تستخدمه هناك. ناهيك عن وقوف دول الغرب مع كيان يهود بشكل سافر صريح رغم أنه معتدٍ، وأهل غزة معتدى عليهم.

وفي الختام نصل إلى الحقيقة المهمة وهي أن هذه الأمة وحدها القادرة على تحقيق العدل، وأن أسباب عودتها خير أمة ما زالت قائمة، وسوف تعود لتحرّر الأرض المباركة أولا ويكون مركزها الخلافة كما وعد الله سبحانه وبشر رسوله ﷺ، وأن روما ستفتح بجيش جرار ينطلق من الأرض المباركة، وأن ما يحصل في الواقع إنما هي مبشرات لعودة هذه الأمة كما كانت. ومنها فساد اليهود ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ وانتشار الظلم والشدة والقهر في بلاد المسلمين ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾، وتهاوي الفكر الغربي، والسقوط الأخلاقي ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾. وغير ذلك من مبشرات...

فنسأله تعالى أن يكرمنا عما قريب بعزة هذه الأمة تحت راية الإسلام؛ في ظل خلافة الإسلام؛ لتعاود سيرة الفتح، ونشر الهدى، ويكرمها بتحقيق البشارة الثانية (فتح روما)، وانطلاق الجيش الإسلامي؛ من مقر الخلافة في القدس ■